عقائد الشيعة في الميزان

تأليف
د. محمد كامل الهاشمي

بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

الموضوعات	صفحة
١ ـ المقدمة	٧
٢ ـ تمهيد : نشأة التشيع	١٣
٣ ـ فرق الشيعة	٢٤
٤ ـ فكرة موجزة عن المذهب الاثنى عشرى ومسألة الإمامة وولاية الفقه والثورة الإيرانية	٢٦
٥ ـ عقيدة الشيعة فى القرآن	٣٧
٦ ـ عقيدة أهل السنة فى القرآن	٥٧
٧ ـ موقف الشيعة الإمامية من السنة النبوية	٥٩
٨ ـ تكفير الخلفاء الراشدين وسائر الصحابة ولعنهم	٧٠
٩ ـ إهانة أهل بيت رسول الله ﷺ العباس وابنه عبد الله وعقيل (رضى الله عنهم)	٨١
١٠ ـ التطاول على الأنبياء	٨٦
١١ ـ إهانة أمهات المؤمنين	٨٨
١٢ ـ إهانة بنات النبى ﷺ	٩١
١٣ ـ سبب الحملة العشواء على الخلفاء الراشدين	٩٤
١٤ ـ الصحابة عند أهل السنة	٩٧
١٥ ـ ثناء أكابر أهل البيت	١٠٣
١٦ ـ عقيدة الشيعة فى الإمامة والولاية والوصاية	١٠٥
١٧ ـ أقوال الأئمة المعصومين فى مسألة الإمامة	١٠٨
١٨ ـ الإمام الغائب (الثانى عشر) وعقيدة الشيعة فى المهدى المنتظر	١٢٢
١٩ ـ الغيبة الصغرى والغيبة الكبرى	١٢٧
٢٠ ـ التقية	١٢٩
٢١ ـ عقيدة التولى والتبرى والنواصب والبداء والرجعة	١٣٥

٢٢ ـ عقيدة البداء عند الإمامية ١٤٣
٢٣ ـ الشيعة الإمامية فى نظر المسلمين ١٤٩
٢٤ ـ الشيعة الإمامية فى نظر علماء السلف ١٥٤
٢٥ ـ رأى العلماء المعاصرين فى الشيعة ١٥٧
٢٦ ـ الحركات الباطنية والثورة الإيرانية الخمينية ١٥٩
٢٧ ـ الخلاصة ١٦٩
٢٨ ـ آية الله روح الله الخمينى ١٧٠
٢٩ ـ الخمينى والقرآن الكريم ١٧٠
٣٠ ـ الخمينى وصحابة رسول الله ﷺ ١٧٤
٣١ ـ معتقدات الخمينى فى حق أئمته ١٨١
٣٢ ـ الخمينى والنيابة عن الإمام المعصوم ١٨٣
٣٣ ـ الخمينى وعقيدة التولى والتبرى ١٨٧
٣٤ ـ الخمينى فى نظر علماء الأمة ١٨٩
٣٥ ـ رأى العلماء فى الثورة الخمينية ١٩١
٣٦ ـ الخاتمة ٢٠٣
٣٧ ـ نداء إلى كل شيعى ٢٠٦
٣٨ ـ المصادر والمراجع ٢١٢

مقدمة

الحمد لله الهادى إلى سواء السبيل ، والقائل فى محكم التنزيل ﴿**وإن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله**﴾ . والصلاة والسلام على سيد الأنام محمد عليه الصلاة والسلام ، خاتم المعصومين وأشرف المرسلين ، الذى بلغ الرسالة ، وأدى الأمانة ، وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلّا هالك . .

وبعد :

فهذا كتاب «عقائد الشيعة فى الميزان» جاء يعرض لعقائد الشيعة الإمامية الأثنى عشرية . تلك التى يظن كثير من الناس انها أقرب الفرق الشيعية إلى الحق والصواب .

والسبب فى جهل أبناء المسلمين بعقائد الشيعة عامة وهذه الفرقة «الأمامية» خاصة يرجع إلى حسن ظن المسلمين السنة بإخوانهم من المذاهب الأخرى ، والاكتفاء بمجرد نطقهم بالشهادتين ، والقيام ببعض الأعمال الظاهرة ، دون البحث والتحرى والتقصى فى أصول وفروع ما يعتقده أصحاب المذاهب الأخرى .

ومن جهة أخرى فإن المذهب الشيعى هو المذهب الوحيد ما بين مذاهب وأديان العالم الذى يؤكد على اتباعه تأكيداً صارماً باخفاء عقائدهم وعدم إظهارها ، طبقاً لإرشادات أئمة الشيعة المعصومين الذين يوصون «بكتمان» المذهب وإخفائه وعدم الاظهار عليه . كما أن معظم الكتب الشيعية تطبع بالفارسية وبخط السيد ، ولا يمكن الاطلاع عليها والاستفادة منها إلّا فى أضيق نطاق .

وهذا «التكتم» على العقائد الباطنية الشيعية وما تفرع عنها (من مذاهب أخرى كالدروز والنصيريين ، والبهائيين) وغيرهم ظلت مجهولة لدى معظم علماء المسلمين وعامتهم ومثقفيهم فلا يكاد يعرف عن هذه المذاهب إلّا الشىء الذى أراد أهلها إظهار المسلمين عليه ، فعاملهم المسلمون على ظاهرهم ، وتركوهم وما يبطنون لله ! !

وقد أكد أئمة المذهب الشيعى وجميع الحركات الباطنية المتفرعة عنه على ضرورة «الكتمان» .. وهو وصية أئمتهم المعصومين ، من ذلك ما قال إمامهم «جعفر الصادق» (إنكم على دين من كتمه أعزه الله ومن أذاعه أذله الله)[1] ..

وقد استغلت الشيعة وفرقها السرية ، جهل الأمة الاسلامية بعقائدها ، وما حوته كتبها المعتمدة ، وظلت تعمل فى صمت وسرية وذكاء ودهاء على نشر هذه العقائد

---

(١) أصول الكافى ص ٤٨٥ للكلينى أوثق كتب الشيعة على الإطلاق ، .

والمعتقدات فى صفوف السذج من أبناء المسلمين .

وقد نجحت فى جذب الجموع الغفيرة إلى صفوفها من أبناء هذه الأمة ، واستطاعوا احداث الفتن والثورات والحروب منذ أقدم التاريخ الاسلامى وحتى اليوم . فكانت أول فتنة حدثت بين المسلمين (فتنة مقتل عثمان رضى الله عنه) بأيدى الشيعة ، وتلتها فتنة على ومعاوية وسارت الفتن والمؤامرات مع التاريخ الاسلامى حتى استطاع أبناء هذا المذهب استغلال سذاجة المسلمين وجهلهم بحقيقة عقائدهم ومكنونات ضمائرهم اعتماداً على مبدأ «التقية» الركن الركين [1] فى عقائد الشيعة ، وهو إظهار ما يخالف أصل الحقيقة والواقع قولاً وعملاً .

لقد استطاعت هذه الحركات الباطنية أن تقيم لها دويلات شيعية على أنقاض الأمة الاسلامية ، أهلكت الحرث والنسل ، وملأت الأرض فساداً ، وسامت المسلمين الخسف والهوان (لا يرقبون فى مؤمن إلّا ولا ذمة) من أولئك : (القرامطة ـ والعبيديون ـ والصفويون) فى القديم واليوم (النصيريون ـ والدروز ـ والبهائيون ..) وغيرهم . وآخر هذه الحركات الباطنية ـ الثورة الخمينية التى جاءت صورة طبق الأصل من حيث الأقوال والأفعال والتطبيقات والممارسات لهذه الحركات ، فقد تكرر أبو طاهر القرمطى ، والحاكم بأمر الله فى صورة (روح الله آية الله الخمينى) . فتشابهت قلوبهم وأعمالهم وأقوالهم قاتلهم الله انى يؤفكون .. فقد كان المتوقع من الثورة الإيرانية ، التى اسمت نفسها ـ تقية ـ بالاسلامية ومن زعيمها الثائر على الفساد : أن يعلن البراءة المطلقة من العقائد الأمامية الفاسدة ، وأن يضرب صفحاً على التاريخ الأسود للحركات الباطنية ، وما سببته للأمة الإسلامية من مصائب وما أوقعته فيها من مشكلات ؟

كان من المتوقع من الثورة الإيرانية ، أن تكون إسلامية حقاً وصدقاً وأن تبدأ مرحلة جديدة تلم بها شعث أبناء هذه الأمة ، وتوجه جهودها لخدمة عقيدتها الاسلامية الصحيحة ، وتنشرها فى العالمين ، وتبدأ بتحرير الإنسان الشيعى من الفساد العقدى ، ثم تنشر الصلاح لا الفساد إلى جميع البلاد ..

ولكن وبكل أسف جاءت هذه الثورة الخمينية ، لتكون مخيبة لآمال المسلمين داخل إيران وخارجها . فإذا بها : ثورة شيعية . كما قال أحد قادتها !

---

(١) يقولون ـ كما سترى فيما بعد ـ أن تسعة أعشار دينهم فى التقية يعنى (الكذب) والنفاق .

(إن الثورة التى يريدها الله شيعية المنطلق إسلامية الصيغة ، عالمية الأهداف) .

إنها ثورة إمامية (اثنا عشرية)

فقد نصت المادة الثانية عشرة من الدستور الإيرانى :

(الدين الرسمى لإيران هو الاسلام والمذهب الجعفرى الاثنى عشرى وهذه المادة غير قابلة للتغيير إلى الأبد .)

وكلمة (الاسلام) يستعملونها (للتقية) . فقد ذكرت المادة الثانية :

(الجمهورية الاسلامية نظام يقوم على الامامة) .

إنها ثورة شيعية على الاسلام وأهله ، تريد ابتلاع المسلمين خارج إيران . وإقامة إمبراطورية فارسية مجوسية على أنقاض الأمة الاسلامية .

ثورة شيعية دموية[1] رهيبة (لا يرقبون فى مؤمن إلّا ولا ذمة) .

فالمظالم التى تصب على الأكراد ، والفضائح التى ترتكب فى بلوشستات والدماء التى تراق فى عربستان ، والاعتقالات الواسعة التى تجرى فى تبريز وما حولها ، ليست إلّا وسيلة لإبادة أهل السنة نهائياً ، أو لدمجهم فى صفوف الشيعة دمجاً كاملاً .

إن الثورة الخمينية تعد حركة بعث وإحياء لفكرة الشيعة الإمامية فى المهدى المنتظر ، فقد ابتدع الخمينى فكرة جديدة وخطيرة لإحياء عقيدة الشيعة فى الإمام الغائب إمام آخر الزمان الحاكم الشرعى الوحيد للعالم كله . ولكى يكون هو (الخمينى) ذلك الحاكم فقد ابتدع فكرة (ولاية الفقيه) أو النائب عن الإمام المعصوم ، أو الإمام الغائب .

يقول الدكتور موسى الموسوى :

إن نظرية (ولاية الفقيه) التى جاء بها الخمينى ليدعم سلطانه فكرة مسيحية حلولية تناقض العقيدة الاسلامية وتجافى أصولها السمحة وهى تؤكد على إمكان الجمع بين

---

(١) أكد الدكتور موسى الموسوى رئيس مجلس علماء غرب أمريكا أن الثورة الخمينية أدت ما رسمته لها الصهيونية العالمية من أدوار بعد إخماد الصوت الإسلامى الحر فى إيران ، وعزل هذه الدولة وشعبها المسلم عن العالم الإسلامى . فقد دمرت الشعب الإيرانى من الداخل ثم بدأت فى مد يدها الخبيثة إلى البلاد الإسلامية المجاورة ، فكانت الحرب العراقية الإيرانية التى مرت عليها سنوات عديدة شهدت آلاماً ، ودموعاً ، ودماء ، وضحايا .

إن الخمينية انتجت أكثر من مليون قتيل إيرانى راحوا ضحايا للحقد الدفين الذى تملك الخمينى ، بالإضافة إلى أكثر من خمسمائة بليون دولار . وأكثر من مائة ألف معوق غالبتهم من المراهقين الذين التقطهم الحرس الثورى من المدارس والشوارع والأندية وأرسلهم إلى جبهات القتال . وهناك أيضاً أكثر من مائة وثلاثين ألف معتقل سياسى ممن أبدوا مجرد النصح للخمينى أو أحد أعوانه بالإضافة إلى أربعين ألف شاب وشابة أعدمهم الخمينى ..) راجع جريدة المسلمون العدد ١٤٢ فى ٧ ربيع سنة ١٤٠٨ .

الألوهية والبشرية فى الإنسان الواحد وهذه الفكرة (ولاية الفقيه) التى نصّ عليها الدستور الإيرانى [1] (وهذا الدستور فى جوهره قائم على هذه النظرية التى ابتدعها الخمينى والتى تستند إلى تصور كلى أساسه الاعتقاد بأن الفقيه يتمتع بولاية عامة وسلطة مطلقة فى شئون البلاد ، باعتباره الوصى على شئونهم) .

إن ثورة الخمينى حركة صهيونية حيث رسمت له الصهيونية العالمية الخطة التى يدمر بها الأمة الإسلامية .

فقد قال الدكتور موسى الموسوى :

إن الخمينية حركة صهيونية تعمل لحساب اسرائيل التى أمدتها بما قيمته خمسة بلايين دولار من الأسلحة ، وإن هذه الثورة الخمينية أدت ما رسمته لها الصهيونية العالمية من أدوار أريد بها إخماد الصوت الإسلامى الحر فى إيران ، وقد نجح فى ذلك ، وها هو يتوجه بحركته لتدمير الأمة الإسلامية فى العالم . إن الخمينية تعمل على خطين رئيسيين لتحقيق أهدافها وأطماعها التوسعية :

الخط الأول : إشعال نار الفتن والحروب والزحف الخمينى على الأراضى .

الخط الثانى : تصدير أفكاره الباطلة ومعتقداته الشاذة بالدعاية والإعلان وإنفاق الأموال الطائلة ، وإقامة الجامعات ، وإعطاء المنح الدراسية ... إلخ .

فالحركة الخمينية تقوم على العمال للصهوتية ، فالصهاينة يخططون والخمينيون ينفذون ، والهدف واحد هو القضاء على الأمة الإسلامية .

وبعد :

فقد جاء هذا الكتاب ليكشف للمسلمين عن حقيقة العقائد الشيعية الإمامية التى ينتمى (الخمينى) إليها ، بل هو القمة فيها .

وقد التزمت فيه بالموضوعية ، والأمانة العلمية ، وتجردت من أى تعصب مذهبى ، أو تزمت عرقى ، أو غلو طائفى .. وقد اعتمدت عرض عقائد الشيعة عقيدة عقيدة ـ كما هى مثبتة ـ فى أوثق كتبهم وأكبرها شهرة ، وأعظمها مكانة عندهم .

فجميع النصوص التى نقلتها مأخوذة من كتب الشيعة الأصلية مباشرة ، ومعظم هذه النصوص جاءت على ألْسنة أئمتهم المعصومين التى لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا خلفها ـ كما يزعمون . وزيادة فى الدقة والتحرى ، فقد ذكرت اسم الكتاب ومؤلفه

---

(١) انظر فى المادتين الأولى والثانية من الدستور الإيرانى وانظر المادة الخامسة والسابعة بعد المائة .

ومكان طبعه وسنة الطبع والجزء والصفحة حتى يتمكن من أراد التفصيل أن يرجع إلى نفس المرجع ويتأكد من أراد التأكد أن يرجع بنفسه ليزداد ثقة ويقينا وإننى أتحدى كل من يقول أن نصا واحدا من هذه النصوص ليس من أوثق كتب الشيعة الإمامية (الاثنى عشرية) شيعة الخمينى ، وهى نفس مصادره هو فى التلقى ـ كما بينت ذلك ـ .

وأود أن أنوه أن ما ذكرته من نصوص هى مجرد نماذج ، وقطرة من بحر وغيض من فيض ، وأتحدى من ينكر نسبتها إلى الإمامية ، بأن يبرز لنا كتابا معتمدا آخر ينقض هذه العقائد ، ويتبرأ منها ـ سواء فى القديم أو الحديث ـ بل العكس هو الصحيح ، إن عقائد القوم هى هى ، بل زاد الخلف ـ أمثال الخمينى غلوا وتطرفا .

وبعد : فلعلى بهذه العجالة التى قدمتها فى هذا الكتاب (عقائد الشيعة فى الميزان) أكون قد أسهمت بدراسة علمية موضوعية جادة تعتمد على أصول البحث العلمى ومناهجه . وتكون لبنة قوية فى بناء عقيدة الشيعة أنفسهم ممن لا يعلمون حقيقة مذهبهم لعلهم يهتدون كما تكون عونا للدارسين من المسلمين على معرفة الحقيقة ، والعمل على نشرها وتعليم من لا يعلم بها ، حتى لا ينخدع المسلمون بدعاوى التقريب والوحدة التى يرفع شعارها من حين لآخر أبناء هذه الطائفة .. فمرحبا بالتقريب والوحدة ولكن بعد البراءة مما جاء فى كتبهم من كفر وضلال وشرك ووثنية بعد حرق هذه الكتب ، والدخول فى الإسلام من جديد .

هدانا الله وإياهم إلى سواء السبيل ، وجنبنا الزلل والضلال فى الأقوال والأفعال .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ...

المؤلف

تمهيد

نشأة التشيع

منذ اليوم الأول لإعلان الدعوة إلى الله والمشركون ومن لف لفهم يتصدون لهذا الدين ويكيدون لأهله ، ويمكرون بهم ، وظلت هذه العداوة مستمرة عبر التاريخ ، إلى يوم الناس هذا ، وإلى قيام الساعة ، مصداقاً لقوله تعالى : ﴿**ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا**﴾ .

والتقت عداوة المشركين وأهدافهم مع اليهود والنصارى وغيرهم من أعداء الاسلام ، فالجميع يسعى لهدف واحد ، هو إخراج المسلمين من دينهم وأن يكونوا هوياً أو نصارى أو وثنيين .. وظل هذا الصراع بين المسلمين وأعداء الاسلام مستمراً منذ ظهور الاسلام وإلى يومنا هذا وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .. مصداقاً لقوله تعالى :

﴿**ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم** ..﴾ فهدف المشركين واليهود والنصارى هو (إطفاء نور الله ، رالقضاء على الاسلام والمسلمين ، وتحقيقاً لهذا الهدف المشترك تحالف هؤلاء جميعاً عبر التاريخ لاستئصال شأفة الإسلام والمسلمين ، إبتداءً من غزوة الخندق التى اشترك فيها مشركوا الجزيرة العربية مع اليهود ، وظلت هذه الأحلاف الدنسة تتكرر عبر التاريخ بين المشركين واليهود والنصارى والمنافقين ..

وما انتقل رسول الله ﷺ إلى الرفيق الأعلى حتى بسط الإسلام نوره على جزيرة العرب كلها ، ورفرفت على ربوعها كلها راية التوحيد .

وتوالت الفتوحات الإسلامية فى عهد أبى بكر وعمر رضى الله عنهما . واستطاع المسلمون القضاء على أعظم امبراطوريتين كافرتين فى ذلك الزمان (فارس والروم) .

وتهاوت فى عهد الخليفة الراشد (عمر بن الخطاب) آخر حصون الفرس ، ورفرفت عليها راية التوحيد ، ولقى أعظم قواد الفرس (رستم) حتفه تحت سنابك خيل الفاتحين .

وأدبر الهرمزان يسعى فى الأرض فساداً ، ويتملى أن تبتلعه الأرض لينجو بنفسه ..

ولم يبق أمام هذا القائد المهزوم إلّا اللجوء إلى الغدر والخسة فأعلن إسلامه فى الظاهر وأبطن الكفر والعداء والانتقام فى الباطن ذلك أنه لما عجز عن مقاتلة المسلمين طلب

الصلح ، فأجيب إليه ولكنه غدر بخيار الصحابة ، فقتل مجزأة بن ثور ، والبراء بن مالك ، فقاتله المسلمون وقادوه أسيراً إلى عمر بن الخطاب فى المدينة ، فلما أسلم عفا عنه عمر وتركه إلى جواره فى المدينة .

وقد سلك نفس الطريق بقية الفرس المقهورين ، فتظاهروا بالإسلام ، وابطنوا الكفر والكيد والانتقام . فكان أول انتقام لهم من الفاروق عمر رضى الله عنه ، واشترك فى مؤامرة قتله اليهود والنصارى والفرس (المجوس) . ذلك أن هؤلاء جميعاً ـ كما ذكرت سابقاً ـ يجمعهم هدف واحد . وكان عمر بالنسبة لهم هو رأس الدولة الاسلامية وأمير المؤمنين الذى أطفأ نار المجوس ، وهو الذى أزال ملكهم ، وقضى على عنجهتهم وغطرستهم .

وكيف لا يشارك اليهود المجوس فى هذه المؤامرة للقضاء على من قضى عليهم (المجوس) وهو الذى أخرج آخر يهودى من الجزيرة العربية ، وهو الذى حرر بلاد الشام وغيرها من ظلم الرومان (النصارى) ؟!

روى إبن جرير أن عبدالرحمن بن أبى بكر قد رأى غداة طعن عمر أبا لؤلؤة والهرمزان وجفينة[1] ـ يتناجون ولما رأوا عبدالرحمن سقط منهم خنجر له رأسان .. وقال عمر لإبنه : اخرج فأنظر من قتلنى !؟ فقال : يا أمير المؤمنين قتلك أبولؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة فقال : الحمد لله الذى لم يجعل منيتى بيد رجل سجد لله سجدة واحدة .

فهذه أول مؤامرة يهودية نصرانية مجوسية (فارسية) اختاروا لها أعظم الشخصيات الإسلامية ، الفاروق عمر ، غرة جبين الدهر ، لأن قلوبهم تنغل بالحقد والكراهة والعداوة على من أذل أعداء الدين .

واستمرت عداوة المجوس للفاروق حتى بعد قتله ، وجعلوا سبه ولعنه أعظم القربات إلى الله . بل اعتبروا يوم قتله يوم العيد ، يوم الفرحة ، يوم الزينة .. الخ (سيأتى ذكره) وقد قام اليهود بالتخطيط للفرس المجوس ، والتدبير المحكم للقضاء على الإسلام والمسلمين ، فاخترعوا فكرة (التشيع) التى سنشرح كيفية ظهورها ، وأهدافها ، وعقائدها بإذن الله :

وعندما فتح المسلمون بلاد الفرس تزوج الحسين بن على رضى الله عنهما (شهربانو) إبنة ملكهم يزدجرد بعدما جاءت مع الأسرى ، وكان هذا الزواج سبباً فى تعصب

(١) حفينة : نصرانى من أهل الحيرة . والهرمزان : هو القائد الفارسى المجوسى المشهور .

الفرس للحسين دون الحسن ، ذلك أن الدم الذى يجرى فى عروق (على بن الحسين) دم إيرانى من قبل أمه (شهر بانو) إبنة يزدجرد من سلالة الساسانين المقدسين عندهم . وهذا هو سر تشيعهم لآل البيت لإحياء عقيدة المجوس ، وإشباعاً لتعصبهم الفارسى لأبناء شهر بانو الساسانية وفى عام ٣٥ من الهجرة وقع الخلاف المشهور بين أمير المؤمنين على بن أبى طالب ومعاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهما انتهز المجوس واليهود هذه الفرصة لتفريق كلمة المسلمين وإثارة الفتنة والعداوة بينهم ، فالتحمت المؤامرة اليهودية والمجوسية فى الكيد للإسلام والمسلمين .. حيث استغل هؤلاء الشياطين حب المسلمين لآل البيت ، فأظهر اليهودى عبدالله بن سبا حبه لعلى بن أبى طالب واحقيته بالخلافة ، وغلا فى ذلك حتى جعله إلها ، وقال أنت أنت . يعنى أنت الله ! ! كما سبق لليهود أن غلوا فى (عزير) وقالوا (عزير بن الله) كما قال النصارى (المسيح ابن الله) وهذا يلفت انتباهك ـ أخى القارىء ـ إلى بذرة التشيع وكيف سقيت بماء اليهودية والنصرانية . وتعهدها هؤلاء حتى نمت وترعرعت وتفرعت فرقاً وأحزاباً[1] ! ! وإذا قارنت بين عقائد الشيعة وعقائد اليهود والنصارى وجدتها واحدة فهى من أسرة واحدة ورحم واحدة .

---

(١) ذكر صاحب مختصر التحفة الاثنى عشرية شاه عبدالعزيز الدهلوى قرابة الأربعين فرقة .

الفرقة الأولى : ويسمون الشيعة المخلصين .

والثانية : الشيعة التفضيلية وهم الذين يفضلون الأمير على كرم الله وجهه على سائر الصحابة من غير اكفار واحد منهم ولا سب ولا بغض .

الفرقة الثالثة : الشيعة السئية ويقال لها (البترئية) وهم الذين يسبون الصحابة وينسبونهم إلى الكفر والنفاق ، ويتبرأون منهم ، ويزعمون ارتداد جميع من حضر غدير (خم) .

والرابعة : الشيعة الغلاة وهم القائلون بألوهية على رضى الله عنه وهؤلاء انقسموا إلى أربع وعشرين فرقة :

الأولى : السبئة : أصحاب عبدالله بن سبأ الذى قال : إن علياً هو الله . والثانية : زادوا على السبئة بقولهم أن نسبة الأمير لله كنسبه المسيح فمثله كمثله ، وقد وافقوا النصارى فى قولهم باتحاد اللاهوت بالناسوت ، وزعموا أن النبوة والرالة لا تنقطع أبداً .

والثالثة : السريفية : حصروا حلول اللاهوت والناسوت فى خمسة وهم النبى والعباس وعلى وجعفر وعقيل .

والرابعة : البزيعية : قالوا بألوهية جعفر الصادق .

والخامسة : الكاملية ، يقولون بتناسخ الأرواح وأن روح الله كانت فى آدم ثم شيت ثم صارت إلى الابتعاد وهؤلاء يكفرون الصحابة بتملكهم البيعة لعلى ، ويكفرون علياً بتركه طلب حقه .

والسادسة المغيرية : زعموا أن الله تعالى جسم وان صورته صورة رجل من نور .. الخ

والسابعة الجناحية : يقولون بتناسخ الأرواح وأن روح الله كانت فى آدم ثم فى شيت ثم صارت إلى الأنبياء والأئمة ، حتى انتهت إلى على وأولاده الثلاثة من بعده وكفروا بالقيامة واستحلوا ..

والثامنة : البيانية رعموا أن الإله تعالى على صورة إنسان ، وأنه يهلك كله إلّا وجهه فقوله (كل شىء هالك إلّا وجهه وأن روح الإله تعالى حلت فى على ثم .. ثم ..

والتاسعة : المنصورية : يقولون أن الرسالة لا تنقطع أبداً ، ولا جنة ولا نار .

والعاشرة : الغامية أو الربيعية : ويعتقدون أن الله ينزل فى الربيع فى حجاب السحاب ، ويطوف حول الدنيا ثم يصعد إلى السماء .

وقد استغل المجوس الدعوة السبأية (دعوة عبد الله بن سبأ اليهودى) لآل البيت لإحياء عقيدتهم السبأية المجوسية (عقيدة زرادشت بأن آل بيت رسول الله هم ظل الله فى الأرض ، وأن أئمتهم معصومون وتتجلى فيهم الحكمة الآلهية ، بل لهم مرتبة سامية لا يصل إليها حتى أولو العزم من الرسل .. (سيأتى ذكره) إن شاء الله . وقد تنبأ رسول الله ﷺ بهذه الفرق الضالة الكافرة ، وغلوها فقد جاء فى مسند أحمد ، ومستدرك الحاكم ، وكامل بن عدى وغيرها من كتب الحديث ، حديث روى عن على رضى الله عنه بأن رسول الله ﷺ قال له : (مثلك (أى على) مثل عيسى بن مريم أبغضته اليهود ، حتى بهتوا أمه وأحبته النصارى ، حتى أنزلوه منزلته التى ليست له ـ ثم قال : يهلك فىّ

والحادية عشرة الامامية يرعمون أن الأمير كان شريكاً للنبى تبوته ورسالته .
والثانية عشرة الخطابية : رعموا أن الأئمة آلهة .
والثالثة عشرة التفويضة : رعموا أن الله خلق محمداً وفوض له خلق الدنيا ـ وإنه الخلاق لها بما فيها وقالوا أن علياً شريك للرسول فى ذلك .
والرابعة عشرة المعمرية : قالوا بنبوة الإمام جعفر الصادق .
والخامسة عشرة الغرابية : يقولون أن علياً كان أشبه بمحمد مع الغراب بالعراب والذباب بالدباب ويقولون أن جبرائيل غلط وأدى الرسالة إلى محمد .
السادسة عشرة الذبابية : هم قسم من الغرابية إلّا انهم رادوا عليهم بقولهم بنوة محمد ﷺ وأنه أشبه بالإله من الذباب بالذباب قاتلهم الله تعالى .
السابعة عشرة الذّمية : وإنما لقبوا بذلك لأنهم يرون دمّ محمد ﷺ ، ويزعمون أن علياً إله ، وأنه بعث محمداً ليدعو إليه فادّعى الأمر لنفسه . ومنهم من قال بإلهية محمد وعلى .
الثامنة عشرة الأثينية : وهم فرقة من الذّمية الذين يعتقدون إلهية ﷺ .
التاسعة عشرة الخمسية : يعتقدون إلهية خمسة أشخاص .
العشرون النصيرية [الذين يعيشون فى سوريا الآن] يقولون بحلول الإله فى علىّ وأولاده ، ولكن يخصون الحلول بالأئمة ، وقد يطلقون لفظ الإله على الأمير مجازاً من باب إطلاق إسم الحال على المحل .
الحادية والعشرون الاسماعية : يقولون لم تحل الأرض ولا تخلوا عن نبى وأن البارى حل فى على .
الثانية والعشرون العلبائية : وهم القائلون بألوهية الأمير وأنه فضل من محمد وأن محمداً بايع علياً .
والثالثة والعشرون (الرزامية) : والرابعة والعشرون (المقنعية) .
واعلم أن أكثر الفرق الأربعة (الشيعية السبئة) وقد انتشرت فى جميع المعمورة ، (والإمامية) فرقة منها وقد انقسمت الإمامية إلى تسع وثلاثين فرقة وهى : الحسنية ، والنفسية ، والحكمية ، والسالمية ، والشيطانية ، والزرارية ، والبدائية ، والمفوضة ، واليونسية ، والباقرية ، والحاضرية ، والناووسية ، والعمارية ، والباركية ، والباطنية ، والقرامطة ، والشميطية ، والميمونية ، والخلفية ، والبرقعية ، والجنابية ، والسبعية ، والمهدوية ، والأفطحية ، والمفضلية ، والممطورية ، والموسوية ، والرجعية ، والاسحاقية ، والأحمدية . والاثنا عشرية : وهذه هى المتبادرة عند الاطلاق من لفظ الإمامية ، وهم القائلون بإمامة الحسن العسكرى ثم بإمامة إبنه محمد المهدى معتقدين أنه المهدى المنتظر . وهذه الفرقة تقول بالبداء وتنادى به بأعلى صوتها عند زيارة روضة موسى الكاظم . أنت الذى بدا لله فيه ، يعنون ما كان بزعمهم من نصب أخيه اسماعيل إماماً بعد أبيه وموته من قبل أن ينال الإمامة : ومنها الجعفرية : مثل السابعة فى ترتيب الإمامة بيد أنهم يقولون : إن الامام بعد الحسن العسكرى أخوه جعفر لأنهم قالوا إن الحسن العسكرى لم يولد له ولد [راجع مختصر التحفة الاثنا عشرية من ص ٢ إلى ص ٢٢ للألوسى] ..

رجلان محب مفرط يقرظنى بما ليس فىّ ومبغض يحمله شنآنى على أن يبهتنى)[1] ..

وما نسب إلى رسول الله ﷺ ـ فى هذا الحديث ، وما نسب إلى على رضى الله عنه إنما ظهر فى عهد خلافته ، وقد وصل عداء الخوارج له ومعارضتهم إياه أن قالوا بأن على ابن أبى طالب مخرب للدين ، وهو كافر ، وقتله واجب ، وهكذا قام أحد الشانئين المبغضين بقتله ، ويدعى عبدالرحمن بن ملجم فقتله .. ثم ظهر أناس غالوا فى حبهم لعلى رضى الله عنه حتى أوصلوه إلى درجة الألوهية ، وقد قال عبدالله بن سبأ : أنت ، أنت ، يعنى أنت الاله فنفاه إلى المدائن ، وكان فى اليهودية يقول فى يوشع بن نون أنه أوصى موسى عليهما السلام مثل ما قال فى على رضى الله عنه ، ، وهو أول من أظهر القول بالنص بإمامة على رضى الله عنه .ومنه تشعبت أصناف الغلاة ...

وقالت السبيئة بتناسخ الجزء الالهى فى الأئمة بعد على رضى الله عنه .. وزعموا أن علياً لم يمت ، ففيه الجزء الالهى ، ولا يجوز أن تستولى عليه ، وهو الذى يجىء بالسحاب ، والرعد صوته ، والبرق بسمته ، وأنه سينزل بعد ذلك إلى الأرض فيملؤها . عدلاً كما ملئت جوراً ..

ثم كثرت الدعوات الباطنية فظهرت الكيسانية نسبة إلى كيسان مولى أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه يقول أتباعه بأن الدين طاعة رجل ، وأول الأركان الشرعية ، وقالوا بالتناسخ والحلول ، والرجعة بعد الموت . ويعتقدون أن كيسان قد أحاط بالعلوم كلها ، واقتباسه من السيدين ـ على وابنه محمد بن الحنفية ـ الأسرار بجملتها من علم التأويل والباطن ، وعلم الآفاق ، والأنفس[2] وقد تأثرت ديانات الفرس باليهود والنصارى والبوذيين .

ومن المعلوم أن جميع ديانات الفرس المجوسية تعتقد بالحلول والتناسخ وتعدد الآلهة .. وقد تأثرت الديانات الفارسية باليهودية منذ عهد (بختنصر) حيث أخذهم أسرى وسبايا وعاشوا فى بلاد فارس ، وازداد عددهم فى عهد الأشكانيين . وقد امتزج الدم اليهودى بالدم الفارسى بزواج (بختنصر) من (دينارد) اليهودية ، وكانت السبب فى إعادت بنى إسرائيل إلى بيت المقدس[3] بعد طردهم منه .

وتأثرت ديانات الفرس باليهودية تأثراً كبيراً ، فقد أخذ الفرس من اليهود التنظيم والسرية والتقية (أهم عقائد الشيعة) واستمر التأثير اليهودى فى الفرس حتى بعد إعلانهم

---

(١) الملل والنحل للشهرستانى ١٧٤/١ دار المعرفة .

(٢) انظر مشكاة المصابيح ، ص ٥٦٥ ـ كنز العمال ٦٢٣/١١ .

(٣) مروج الذهب للمسعودى ٢٨٨/١ .

الإسلام ، ودخولهم فيه فى الظاهر .. فاليهود هم الذين خططوا لفكرة (التشيع) وهم الذين رسموا لها الطريق إلى الظهور والانتشار . وهم الذين أصلوا أصولها وفروعوا فروعها .

وكما أن الخوارج هم الذين قتلوا علياً رضى الله عنه ، فقد غالى اليهودى (عبدالله بن سبأ) فى حبه لعلى حتى قال : أن علياً أحق وأولى بالنبوة والرسالة من محمد ، وان الله أراد أن يجعله نبياً ورسولاً ، وأرسل جبريل إليه ولكنه أخطأ ونزل بالوحى على محمى ﷺ .

وقال الشيعة أن علياً يحمل صفات الألوهية : كالتصرف فى الكائنات ، ومعرفة الغيب (سيأتى ذكره فيما بعد إن شاء الله) . وهذه من جملة الأفكار والمعتقدات اليهودية .

وهكذا تحققت نبؤة رسول الله ﷺ فى الحديث الذى ذكرناه بين محب ومبغض ، وكلاهما مفرط فى حبه أو بغضه كالشيعة والخوارج حمل الفريق الأول حبهم للامام أن ألهوه ، وحمل البغض الخوارج أن تقربوا إلى الله بقتله .

وسيتضح لك ـ أخى القارىء ـ أل اليهود هم الذين أفسدوا المسيحية ، وهم الذين فرقوا الأمة الاسلامية إلى هذه الفرق الكثيرة إلى (إثنين وسبعين فرقة) كلها فى النار ما عدا واحدة . فالقصة اليهودية فى إفساد المسيحية تتكرر ، وتنهج نفس المنهج فى إفساد الاسلام ، وتكفير المسلمين (ومنهم الشيعة) الذين غرسوا بذرتها ، وانبتوا شجرتها .

أما كيف استطاع اليهود تخريب الدين المسيحى وتحويله إلى وثنية شركية فمن خلال القراءات الجادة لتأريخ المسيحية نعرف أن الله تعالى أرسل عيسى إبن مريم نبياً رسولاً ، وقدم المسيح عليه السلام نفسه لأمته (بنى إسرائيل) (اليهود) كنبى ورسول ، وبلغهم رسالة الله ، وعرض عليهم المعجزات البينات التى ورد ذكرها فى القرآن الكريم .. وفى البداية قال علماء أمته وزعماؤها الدينيون إنه مدع للنبوة ساحر كذاب ، وانه طبقاً لشريعة اليهود ملعون وواجب القتل ، فحكموا عليه بالإعدام صلباً ، وتم صلبه (حسب روايتهم) ودفنوا الجثة واطمأنوا إلى ما فعلوا ، وقضوا على مدع النبوة[1] ..

وقد استطاع اليهود أن يحرفوا الديانة المسيحية بهذه القصة المفتراة ، وزرعوا فى

---

(١) انظر كتاب الثورة الايرانية فى ميزان الإسلام/٨٥ .. للشيخ محمد منظور نعمانى .. ومن المعلوم أن المسيحيين قد صدقوا هذه القصة اليهودية المختلقة ، وأن المسيح قد أعدم صلباً ، وهذا غير صحيح فقد صلبوا رجلاً منافقاً غداراً ، وظنوه هو ، ولكن الله رفعه إليه كما جاء فى القرآن الكريم .

عقيدة النصارى فكرة (التثليث والكفارة) ..

وقد قام بذلك أحد أحبار اليهود المشهورين فى ذلك الحين ويدعى (ساؤل) وكان عدواً لدوداً للمسيحية .. قام بإيذاء كل من يقبل الدعوة المسيحية الخالصة إيذاء شديداً ، وكان ذلك هواية محببة إلى نفسه ..

وقصة (ساؤل) اليهودى مشهورة ومعروفة ومحققة [1] . وملخصها أن ساؤل أعلن أنه ذاهب إلى دمشق للكفاح والجهاد ضد المسيحية وقال عن نفسه :

(وفى الطريق وعند مكان معين ظهر نور يصل ما بين السماء والأرض ، وسمعت صوت المسيح قادماً من السماء ـ يخاطبنى باللغة العبرية يا ساؤل لماذا تؤذينى ؟ ثم دعانى إلى الإيمان وإلى خدمة دينه وأوصانى بذلك . فآمنت به بعد أن رأيت هذه المعجزة ، وهكذا أوقفت نفسى لخدمة هذا الدين والدعوة إليه) .

غيّر ساؤل اسمه إلى بولوس (بولس) واقنع الحواريين بقصته هذه ، وانضم إليهم وأصبح واحداً منهم ، واتبع اسلوباً جعل الحواريين يعدونه زعيماً مسيحياً مخلصاً وصادقاً ، بل أصبح فى نظرهم مثلاً أعلى يحتذى به ..

ولما تمكن من قلوبهم بدأ عملية التخريب فى الدين المسيحى .. وعرف بذكائه وفراسته أن أسهل طريق لإبعاد المسيحيين عن أصل دينهم الذى جاء به المسيح هو أن يزيد من شأن المسيح إلى حد كبير ، ويجعله إبن الله أو شريكاً لله أو هو الله ..

أما عن صلب المسيح ، فقد قال لهم : إن المسيح قد صلب ليكفر عن سيئات جميع الناس الذين آمنوا به ، ويتحمل عنهم العذاب الذى كاد يصيبهم حتى يصبح وسيلة إلى النجاة ، لأنه تكفير عن كل ما ارتكبوه من ذنوب .

وقد حقق (ساؤل) أو بولس) هدفه ، وغيّر دين المسيح من الوحدانية إلى الوثنية ، فحلت عقيدة ألوهية المسيح ، أو أن المسيح إبن الله ، والتثليث محل التوحيد ، وانتشرت هذه العقيدة الزائفة بسرعة فائقة فى الأوساط المسيحية بفعل الكيد والدس اليهودى ، على الرغم من مقاومة حوارى المسيح لذلك .

وهكذا نجح اليهود فى تحريف الدين المسيحى ، واخراج أهله من الإيمان إلى الكفر .. الخ ..

وبنفس الطريقة نجح اليهود فى تشويه العقيدة الاسلامية بزرع فكرة التشيع والغلو فى الامام علىّ حتى التأليه ، وافتراق أمة محمد ﷺ إلى فرق زادت على اليهودية

---

(١) يراجع كتاب الثورة الإيرانية فى ميزان الإسلام ٨٧ وما بعدها . انظر كتاب : اظهار الحق) للكيرانوى .

والنصرانية . وظل اليهود والنصارى يغذون هذه الفرقة ويدسون فيها أفكارهم الوثنية ، حتى جاءت فرق الشيعة صورة عن معتقدات اليهودية والنصرانية ، وأعادوا الفرس إلى المجوسية القديمة التى هى فى جذورها أيضاً بنت اليهودية والنصرانية كما سبق أن ذكرت لك ـ أخى القارىء ـ من قصة إتصال الفرس باليهود منذ أيام بختنصر ومصاهرته لهم ..

وانتشرت النصرانية فى كل إيران منذ عهد الأشكانيين وظلت النصرانية منتشرة فى إيران قبل الإسلام وتحسنت العلاقات النصرانية الزردشنية فى عهد يزدجرد[1] الأول سنة ٣٩٩ ـ ٤٢١ .

أما أثر النصرانية فى معتقدات الفرس المجوسية ، فقد تأثرت الديانة (المانوية) بعقيدة التثليث والحلول المأخوذتين من عقيدة النصارى . واختلط رجال الدين الفرس بالبوذيين فأخذوا عنهم وأعطوهم وزاد هذا الاختلاط عندما كان أصحاب الديانة المغلوبة يفرون من بلادهم ويلجئون إلى الهند أو الصين كما حصل للزردشتين والمانوية .

والزعامة الدينية فى بلاد الفرس كانت تتمثل فى قبيلة من القبائل ، فالسيطرة الدينية قديماً كانت لقبيلة (ميديا) ، وفى عصر أتباع زردشت أصبحت السيطرة لقبيلة (المغان) .

ورجال القبيلة الدينية هم ظل الله فى الأرض ، وقد خلقوا لخدمة الآلهة ، والحكم يجب أن يكون من هذه القبيلة ، وتتجسد فيه الذات الآلهية ، وتتولى هذه العائلة شرف سدانة بيت النار .

إن عبادة الله عن طريق القبيلة هو الذى دفع الفرس إلى التشيع لآل البيت لا حبّاً لآل البيت ولكن هذا التصور يلائم عقيدة المجوس[2] ..

ومن أخص خصائص العقائد المجوسية التى تأثرت باليهودية والنصرانية (السرية) فالسرية أصل من أصول عقائد المجوس . فالزردشتيون ظلوا يعملون بالسرية بعد أن يقرضوا للاضطهاد الشديد على يد أتباع (مزدا) . والمانوية تحولت إلى حركة سرية بعد أن بطش بهرام بن هرمز بهم ، والمزدكية أصبحت دعوة سرية بعد أن نكل بهم أنو شروان ..

والسرية أو (التقية) أصل من أصول الشيعة بكل فرقها ـ كما سنبين ذلك بالتفصيل فيما بعد بإذن الله .

ومن خصائص الأديان المجوسية كثرة الفتن والثورات . ومن أمثلة ذلك الثورة العارمة التى وقعت بين بابك وجوتجهر ، ثم الفتنة بين سابور وازدرشير ..

وفى هذه الفتن العارمة والثورات العنيفة الدموية كان الأخ يقتل أخاه ، والأب إبنه

---

(١) إيران فى عهد الساسانيين ص ٢٥٣ .

(٢) وجاء دور المجوس ٣٣ .